جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النيلين
كلية الدراسات العليا
قسم الدراسات الإسلامية

اجتهادات الفقهاء المعاصرين في القضايا المستجدة

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية بجامعة النيلين

إعداد الطالب
حسن الفاتاريب

اشراف الدكتور
عزالدين محمد احمد عمر

٢٠٠٦م

Dipindai dengan CamScanner

جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النيلين
كلية الدراسات العليا
قسم الدراسات الإسلامية

اجتهادات الفقهاء المعاصرين في القضايا المستجدة

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية بجامعة النيلين

إعداد الطالب:
حسن الفاتاريب

إشراف:
الدكتور/ عز الدين محمد أحمد عمر

الخرطوم
١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

Dipindai dengan CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، وعلى جميع القيادات التي اقتدت بالقدوة العظمى، والتي جاءت على قدر تجدد للناس أمر دينهم.

فإن التشريع الإسلامية جاء وفقا لقول تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِيْنَ ﴾[1]. فقد نزل التشريع على أساس من الحكمة والقصد في اتجاه غائي هادف، وله حكم ومقاصد جاء ليحققها، فالشريعة جاءت لتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، وأنها ترجح خير الخيرين، وشر الشرين، وتحصل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما، وتدفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما.[2]

لذلك، فإن الشريعة، مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها ورحم كلها.[3]

ولذلك، فإن الحياة البشرية قد امتازت بالتغير والتطور السريع تبعا للتقدم التقني والتطور الاجتماعي. فالحاجات البشرية في ظل هذه التطورات لا تنقطع، والمشكلات المختلفة لا تنقضي، والمستجدات المتنوعة تزداد مع استمرار عجلة الحياة في سيرها الطويل.

ومن ثم، شرعت الشريعة الإسلامية لعلمائها حق الاجتهاد لمواجهة كل مستحدث وكل جديد، وبهذا ملكت الشريعة القدرة على توجيه كل تطور إلى ما هو أقوم، فالاجتهاد يعطي الشريعة خصوصياتها وثرائها، ويمكّنها من قيادة زمام الحياة.

١- سورة الأنبياء، آية: ١٦

٢- ابن تيمية: مجموع فتاوى، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن القاسم النجدي، ط ١، ١٣٩٨هـ، جـ٢٠، ص : ٤٨.

٣- ابن قيم : إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار الجيل – بيروت، ١٩٧٣، جـ٣، ص : ٣

Dipindai dengan CamScanner

الاجتهاد ما كان في الماضي ولا يمكنه أن يكون مجرد تمرينات ذهنية على مسائل فرضية ومنهجية تجريدية بعيدة عن الواقع، فقد تحقق الاجتهاد من خلال ممارسة الرسول ﷺ – عملياً – وممارسة الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وهو مظهر من مظاهر حيوية الشريعة ومرونتها وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

إن الملاحظة الجديرة بالذكر هي أن المهم في رصد الاجتهاد وتتبع تطوره هو الممارسة الفقهية التطبيقية العملية التي أجراها المجتهدون في المعالجة الشرعية لواقع الناس، والمدونة في كتب الفقه والنوازل والفتاوى، وهي معالجات أثرى مما سجّله الأصوليون في أصولهم في التنظير المنهجي. ولا غرابة أن يحدث هذا القصور التدويني إذا نظرنا إلى ذلك العصر بظروفه وإمكانياته، تبقى عملية إحياء واستخراج ذلك الفقه عملية ينطوي عليها عظيم الأهمية في سبيل إعداد العدة المنهجية لفهم الاجتهاد ومن ثم فهم التطبيق الفعلي لأحكام الشريعة.

لا شك أن التعرف على المنهج النظري والاجتهادي عند فقهاء الأمة سلفهم وخلفهم، وتطبيقه الفقهي طبقا للمجتمع المعاصر – استقراءً ودراسة وتحليلا – بهدف التعرف على نماذج لتطبيق معاصر للاجتهاد بإضافة إلى ضوابط وأدوات انطلق منها المجتهدون في اجتهاداتهم وفتاواهم له عظيم الأهمية في فهم الاجتهاد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

لخطورة شأن ما حوته هذه الدراسة والبحث، وما ستصدر منها من نظريات ومعالم وضوابط يجب مراعاتها المجتهدون، يرى الباحث أهمية تقديم ودراسة هذا الموضوع كمساهمة علمية وثقافية في خدمة العلوم الشرعية وأهلها.

ولذلك كانت دراسة هذا الموضوع – من المنظور الأصولي ومنهج الفقه – دراسة نقدية وصفية تحليلة متصفة بالموضوعية والنظرة الفاحصة العادلة، من الأهمية بمكان، وكان لزاما على طلبة العلم الشرعي التصدي لها ومعالجتها بإنصاف. فلذلك، أراد الباحث الكتابة حوله إضافة إلى الأسباب الآتية:

Dipindai dengan CamScanner

١. واقعية وعصرية مطلب الاجتهاد في حقول الفقه الإسلامي وأصوله، ولعظم مكانته في إحياء التشريع الإسلامي مواكبا لتطور وتغير الأزمنة والأمكنة السريعة المذهلة. ثم إن المستجدات والوقائع غير متناهية، ويميزها في عصرنا هذا أنها تحمل طابع العصر المتميز بالتعقيد والتشابك، والمتميز كذلك بالاختراعات العلمية والثورات التقنية فلا يكفي فيها بعض الفتاوى العاجلة أو الفردية.

٢. إن الاختلافات الكبيرة في الأحكام الفقهية الاجتهادية الصادرة من الفقهاء و المجتهدين المعاصرين قد أدت إلى اضطراب الاطمئنان، وتقليل ثقة العامة للعلماء والفقهاء. وقد سبق رأى الباحث عديد من غير المؤهلين والمتخصصين يتسارعون بإصدار الفتاوى والاجتهادات دون مراعاة أحوال وظروف من حولهم مما يؤدي إلى تشكك وارتياب العامة على الأحكام، وعدم الثقة والاطمئنان على قول العلماء. ولعل هذا البحث سيعالج شيئاً أو جزءً صغيراً من هذه القضية الرهينة حيث حاول الباحث تقديم صورة عصرية للاجتهاد مع بيان مبدأين مهمين يتمثلان فيما اصطلح عليهما الباحث بالضوابط المنهجية والضوابط التطبيقية.

٣. حاجة أبناء المسلمين الذين يدرسون أو يدرِّسون في التخصصات العلمية المختلفة، كالطب والاقتصاد والسياسة والقانون وغيرها، لمعرفة أحكام الشريعة فيما يدرَّس لهم من تلك العلوم التي تحوى الكثير من المستجدات والنوازل لئلا يقع التناقض والانفصام عندهم بين العلم التجريبي والعلم الشرعي.

٤. وعندما قرأ الباحث كتب أصول الفقه – وعلى الوجه الخصوص ما يتعلق بالاجتهاد لدى العلماء المعاصرين – قرأة تدبر وتمحيص، وجد الباحث بعض النتائج التي لا بد من إعادة النظر فيها لوجود بعض التغيرات في المناهج ومسالك الاستنباط. لذلك، حاول الباحث إحياء وربط منهج السلف للفقهاء المعاصرين حتى يسير في مساره الصحيح في الاستنباط والاجتهاد.

Dipindai dengan CamScanner

وأراد الباحث من هذا البحث أن يبيّن إمكانية الإفادة من آثار السلف في منهجهم في التنظيم المنهجي للتشريع الإسلامي إفادة جيدة، وإمكانية تلافي الآثار السلبية التي تركها السلف في الاستنباط والتخلص منها، أو التخفيف منها على أقل التقدير.

منهج البحث والخطوات المتبعة فيه

إن المقصد الأساسي من كتابة هذا البحث، عرض ودراسة وتقديم صورة ومنهج الاجتهاد في الوقت المعاصر والاستفادة العلمية مما وصل إليه الفقهاء المعاصرون وابتكاراتهم العلمية والمنهجية المستندة إلى منهج السلف خير الأمة.

ومن هنا، فيكون البحث موجها لتحقيق هذه الغاية الأساسية، استناداً إلى المنهج الاستقرائي، والمنهج النقدي التحليلي والتاريخي، وفي سبيل تحقيق ذلك اتخذ الباحث الخطوات التالية:

١. دراسة تاريخ الاجتهاد في الفقه الإسلامي، وإثبات وإظهار خصائصه ومميزاته في كل مراحل تطوره.
٢. دراسة مؤلفات في أصول الفقه – قديمة وحديثة – دراسة متأنية لاستقراء النظريات والمعالم التي يتحقق فيها معنى منهج الاجتهاد عند العلماء المتقدين والمتأخرين.
٣. عرض تلك النظريات من خلال موضوعها الذي يمكن أن تندرج تحته، سواء كانت تلك النظريات مما نص عليها العلماء بلفظها، أو أشاروا إلى معناها.
٤. بيان ومقارنة تلك النظريات أو المعالم مع موقف فقهاء السلف، ومدى استفادة الفقهاء المعاصرين ممن سبقهم، ومواطن الإبداع التي أضافوها وبرزوا فيها.

Dipindai dengan CamScanner

٥. تفعيل وتطبيق تلك النظريات أو المناهج عن طريق الأمثلة الفقهية التي تجعل من النظريات أو هذه المناهج نظريات ومناهج علمية قيمة.
٦. عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وتوثيق أرقامها.
٧. تخريج الأحاديث والآثار بعزوها إلى مخرجيها.
٨. ترجمة الأعلام الواردة في صلب البحث.
٩. توثيق البحث توثيقا علميا من المصادر الأصلية لكل فن، والإحالة إليها بذكر رقم الجزء والصفحة، كما أذكر اسم المؤلف مختصرًا عند وروده لأول مرة، وذلك في هوامش البحث.
١٠. جعلت لكل باب توطئة كخطة مصغرة وصورة تمهيدية تمثل مضمون ذلك البحث.
١١. جعلت رمز (ط) للطبعة، و(ص) للصفحة، و(ت) للدلالة على تاريخ الوفاة، و(هـ) للدلالة على التاريخ الهجري، و(م) للدلالة على التاريخ الملادي.
١٢. ذيلت البحث بفهارس فنية مرتبة كما يلي: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية والآثار، وفهرس الأعلام، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

خطة البحث

وضعت خطة أسير عليها في دراسة هذا الموضوع، وتشتمل هذه الخطة على مقدمة وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة وفهارس، وهي على التفصيل التالي:

المقدمة، وتتضمن :

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- منهج البحث والخطوات المتبعة فيه.
- خطة البحث.

Dipindai dengan CamScanner

التمهيد، ويشتمل على :

- التعريف بالفقه الإسلامي
- نشأة الفقه الإسلامي وتطوره
- النهضة الفقهية الحديثة
- خصائص الفقه الإسلامي

الباب الأول : الاجتهاد وملامحه عبر العصور، ويشتمل هذا الباب على فصلين:

الفصل الأول : حقيقة الاجتهاد ومكانته وأصوله، وسشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : حقيقة الاجتهاد ومكانته، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول : حقيقة الاجتهاد

المطلب الثاني : مكانتة الاجتهاد

المبحث الثاني : أصول الجتهاد، ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول : شروط الاجتهاد

المطلب الثاني : مجال الاجتهاد

المطلب الثالث : تجزئة الاجتهاد

المطلب الرابع : نقض الاجتهاد

المطلب الخامس: مراعاة الواقع في الاجتهاد

الفصل الثاني : ملامح الاجتهاد عبر العصور المختلفة، ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول : الاجتهاد في عصر النبي ﷺ

المبحث الثاني : الاجتهاد في عصر الصحابة رضي الله عنهم

المبحث الثالث : الاجتهاد في عصر التابعين وتابعيهم

المبحث الرابع : الاجتهاد بعد عصر التابعين وتابعيهم

Dipindai dengan CamScanner

الباب الثاني : الاجتهاد المعاصر، ويشتمل هذا الباب على أربعة فصول:

الفصل الأول : الحاجة إلى الاجتهاد المعاصر، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : مدى الحاجة إلى الاجتهاد المعاصر وأهميته

المبحث الثاني : الاجتهاد بين إغلاقه وفتحه

الفصل الثاني : تجديد الاجتهاد، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : التجديد في الشكل والموضوع

المبحث الثاني : التجديد في أدوات الاجتهاد

المبحث الثالث : مشروعات التنظيم المنهجي للاجتهاد

الفصل الثالث : خصائص وضوابط الاجتهاد المعاصر، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : خصائص الاجتهاد المعاصر

المبحث الثاني : ضوابط الاجتهاد المعاصر

المبحث الثالث : التكييف الفقهي وضوابطه في الاجتهاد

الفصل الرابع : الاجتهاد الجماعي، ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول : تعريف الاجتهاد الجماعي وأهميته

المبحث الثاني : الموازنة بين الاجتهاد الجماعي و الاجتهاد الفردي

المبحث الثالث : الأسس المنهجية في الانتقال إلى الاجتهاد الجماعي

المبحث الرابع : الاجتهاد الجماعي في المستجدات

Dipindai dengan CamScanner

الباب الثالث : الاجتهادات المعاصرة في القضايا المستجدة، ويشتمل هذ الباب عبى ثلاثة فصول:

الفصل الأول : الاجتهادات المعاصرة في العبادات، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : الاجتهادات في العبادات البدنية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول : حكم الصلاة في الطائرة والمركبات الفضائية

المطلب الثاني : حكم الصلاة والصيام في البلاد التي لا يتميز نهارها عن ليلها

المبحث الثاني : الاجتهادات في العبادات المالية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول : استثمار أموال الزكاة

المطلب الثاني : تجديد مفهوم مصرف (سبيل الله) ومشمولاته

الفصل الثاني : الاجتهادات المعاصرة في المعاملات والقضايا الطبية الحديثة، ويشتمل هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول : الاجتهادات المعاصرة في المعاملات الحديثة، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول : إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة

المطلب الثاني : فوائد البنوك في ميزان الشرع

المبحث الثاني : الاجتهادات المعاصرة في القضايا الطبية الحديثة، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول : الاستنساخ البشري

المطلب الثاني : انتفاع الإنسان بأعضاء الإنسان الآخر

المطلب الثالث : تشريح جثة الإنسان

المطلب الرابع : الإجهاض

Dipindai dengan CamScanner

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ

تمهيد ١

- التعريف بالفقه الإسلامي ٢
- نشأة الفقه الإسلامي وتطوره ٥
- النهضة الفقهية الحديثة ١٨
- خصائص الفقه الإسلامي ١٩

الباب الأول : الاجتهاد وملامحه عبر العصور ٢٨

التوطئة ٢٩

الفصل الأول : حقيقة الاجتهاد ومكانته وأصوله ٣٠

المبحث الأول : حقيقة الاجتهاد ومكانته ٣١

المطلب الأول : حقيقة الاجتهاد ٣١

المطلب الثاني : مكانتة الاجتهاد ٣٩

المبحث الثاني : أصول الجتهاد ٤٥

المطلب الأول : شروط الاجتهاد ٤٦

المطلب الثاني : مجال الاجتهاد ٥١

المطلب الثالث : تجزئة الاجتهاد ٦٢

المطلب الرابع : نقض الاجتهاد ٧٠

المطلب الخامس: مراعاة الواقع في الاجتهاد ٧٤

الفصل الثاني : ملامح الاجتهاد عبر العصور المختلفة ٨٣

المبحث الأول : الاجتهاد في عصر النبي ﷺ ٨٥

المبحث الثاني : الاجتهاد في عصر الصحابة رضي الله عنهم ٩٥

المبحث الثالث : الاجتهاد في عصر التابعين وتابعيهم ٩٧

المبحث الرابع : الاجتهاد بعد عصر التابعين وتابعيهم ١٠٠

Dipindai dengan CamScanner

الباب الثاني : الاجتهاد المعاصر ١٠٣
التوطئة..... ١٠٤
الفصل الأول : الحاجة إلى الاجتهاد المعاصر ١٠٧
المبحث الأول : مدى الحاجة إلى الاجتهاد المعاصر وأهميته ١٠٩
المبحث الثاني : الاجتهاد بين إغلاقه وفتحه ١١٦

الفصل الثاني : تجديد الاجتهاد ١٢٩
المبحث الأول : التجديد في الشكل والموضوع ١٣٣
المبحث الثاني : التجديد في أدوات الاجتهاد ١٤١
المبحث الثالث : مشروعات التنظيم المنهجي للاجتهاد ١٤٧

الفصل الثالث : خصائص وضوابط الاجتهاد المعاصر ١٥٧
المبحث الأول : خصائص الاجتهاد المعاصر ١٥٨
المبحث الثاني : ضوابط الاجتهاد المعاصر ١٧٠
المبحث الثالث : التكييف الفقهي وضوابطه في الاجتهاد ١٨٦

الفصل الرابع : الاجتهاد الجماعي ١٩٤
المبحث الأول : تعريف الاجتهاد الجماعي وأهميته ١٩٦
المبحث الثاني : الموازنة بين الاجتهاد الجماعي و الاجتهاد الفردي ٢٠٣
المبحث الثالث : الأسس المنهجية في الانتقال إلى الاجتهاد الجماعي ٢١١
المبحث الرابع : الاجتهاد الجماعي في المستجدات ٢١٨

الباب الثالث : الاجتهادات المعاصرة في القضايا المستجدة ٢٢٣
التوطئة..... ٢٢٤
الفصل الأول : الاجتهادات المعاصرة في العبادات ٢٢٨
المبحث الأول : الاجتهادات في العبادات البدنية..... ٢٣٠
المطلب الأول : حكم الصلاة في الطائرة والمركبات الفضائية ٢٣٠
المطلب الثاني : حكم الصلاة والصيام في البلاد التي لا يتميز نهارها عن ليلها ٢٣٣
المبحث الثاني : الاجتهادات في العبادات المالية ٢٣٧
المطلب الأول : استثمار أموال الزكاة..... ٢٣٧

Dipindai dengan CamScanner

المطلب الثاني : تجديد مفهوم مصرف (سبيل الله) ومشمولاته ٢٤١

الفصل الثاني : الاجتهادات المعاصرة في المعاملات والقضايا الطبية الحديثة ٢٤٦
المبحث الأول : الاجتهادات المعاصرة في المعاملات الحديثة ٢٤٨
المطلب الأول : إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة..... ٢٤٩
المطلب الثاني : فوائد البنوك في ميزان الشرع ٢٥٢
المبحث الثاني : الاجتهادات المعاصرة في القضايا الطبية الحديثة ٢٥٩
المطلب الأول : الاستنساخ البشري ٢٥٩
المطلب الثاني : انتفاع الإنسان بأعضاء الإنسان الآخر..... ٢٦٥
المطلب الثالث : تشريح جثة الإنسان..... ٢٧٢
المطلب الرابع : الإجهاض..... ٢٨١

الفصل الثالث : الاجتهادات المعاصرة في الأحوال الشخصية والعلاقات العامة ٢٩٧
المبحث الأول : الاجتهادات المعاصرة في الأحوال الشخصية ٢٩٩
المطلب الأول : الرضاع من بنوك الحليب..... ٢٩٩
المطلب الثاني : زواج المسلم بالكتابيات ٣٠٣
المطلب الثالث : رتق غشاء البكارة..... ٣٠٧
المبحث الثاني : الاجتهادات المعاصرة في العلاقات العامة..... ٣١٤
المطلب الأول : الاجتهاد المعاصر في حقوق الإنسان..... ٣١٥
المطلب الثاني : الاجتهاد المعاصر في إقامة المسلم في دار الكفبر ٣٢٢
المطلب الثالث : العمليات الاستشهادية ٣٢٧

الخاتمة و التوصيات..... ٣٤٢
فهرس الآيات القرآنية..... ٣٥٠
فهرس الأحاديث النبوية والآثار ٣٥٨
فهرس الأعلام..... ٣٦٦
فهرس المصادر والمراجع..... ٣٧٣
فهرس الموضوعات..... ٣٩٣

Dipindai dengan CamScanner